الحديث عن الزمن المستمد لمقوماته من العناصر التي سلف تقديمها، إضافة إلى العنصر التركيبي، فإن النص الشعري لم يلبث، وهو يتحقق كتابة، أن تبنين فضائياً وفق الصورة التي ينسحب بها سواد الكتابة على بياض السند رقعة كان هذا الأخير أو ورقة أو قماشاً أو جداراً.

والنص، في هيئته الفضائية هاته، يقدم لقارئه مقاييس تلقيه في إطار الجنس الخطابي الذي هو الشعر، متميزاً بذلك عن الصيغ الأخرى لتقديم النصوص النثرية. هذه المقاييس ستصير اتفاقية مع انتشار الكتابة كتقليد ثقافي.

بالنسبة للقصيدة العربية، يمكن أن نتحدث عن اشتغال فضائي نموذج كما هو الشأن بالنسبة لنموذجية الوزن والقافية، هذا الاشتغال النموذج يتلخص في عنصرين:

أ ـ التوازي، العمودي، للأبيات.

ب ـ التقابل، الأفقي، للأشطر.

هذان العنصران ينتظمان وفق شكل يجنح للاستطالة، بحيث يتم فيه رصف الوحدات المكونة أفقياً في حدود شطرين متقابلين في خط واحد، تفصل بينهما مساحة بيضاء، مشكلين نموذجاً تتوالى أسفله الأبيات الأخرى موازية له عمودياً، مفسحة المجال لتواز هندسي ثالث، تنتظم وفقه الأعمدة البيضاء الثلاثة الممتدة على حافات الأشطر وما بينهما بشكل عمودي، وهي فراغات بيضاء تنفتح على بعضها من الأسفل ومن الأعلى بواسطة عمودين أبيضين متوازيين أفقياً يحدان النص في البداية والنهاية. وفق الشكل التالي:

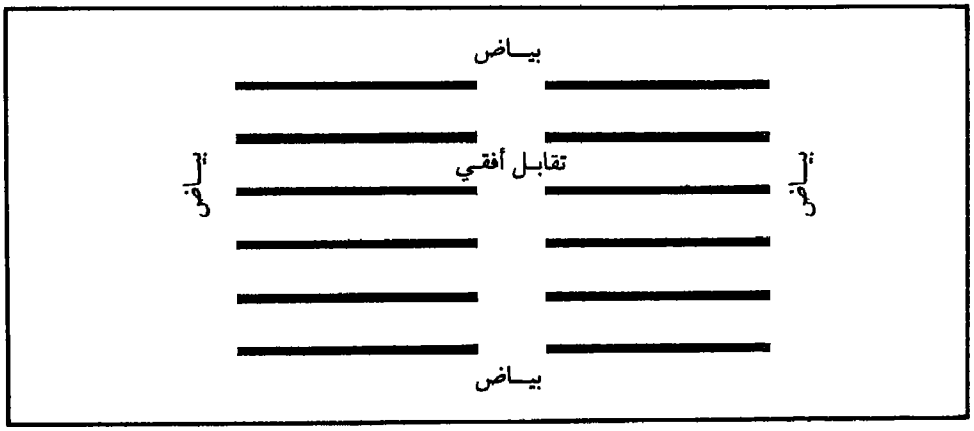

السؤال المطروح هنا يخص أولية هذا الشكل، ودلالاته والمقصدية التي تكمن وراءه، ومدى وعي الشاعر به وبأبعاده.

بخصوص هذه الأسئلة، نواجه بسؤال ثالث، هو المدخل إلى الإجابة عن الأسئلة الأولى، وهو: هل كان الشعراء القدماء يكتبون قصائدهم؟.